الباب الثالث

شخصية اسير في رواية كنت ملاذي الوحيد: دراسة نفسية وفق تصنيف هيبوراط جالينوس

أ. ملخص رواية كنت ملاذي الوحيد

رواية كنت ملاذي الوحيد للكاتب نور العبادي تروي قصة حياة آسر, فتاة شابة عاشت مراحل نموها تحت وطأة تاريخ عائلي مظلم, منذ صغرها واجهت حكم المجتمع القاسي نتيجة ماضي والدها، مما جعلها تشعر غالبا بالغربة والإقصاء عن محيطها, مع والدتها، عاشت آسر حياة بسيطة بموارد اقتصادية محدودة، وفي الوقت نفسه واجهت فجوة عاطفية مع المجتمع الذي لم يعد يقبل وجودها بالكامل.

في حياتها اليومية، كانت آسر تغوص أكثر في التأمل والحوار الداخلي, التجارب المرة التي مرت بها لم تكن تفصح عنها علنا، بل كانت تخزنها في صمت وتأمل شخصي, ذكريات والدها كانت تظل تلاحقها، لتصبح مصدر قلق يؤثر على نظرتها لنفسها ولمستقبلها؛ عندما ظهرت فرصة لبناء حياة جديدة من خلال ارتباط زواجي، عادت ظلال الماضي لتدمر هذا الحلم.

حضور شهم جلب لونا مختلفا في حياة آسر, العلاقة التي نشأت بينهما منحت شعورا بالأمان والطمأنينة، وهو شيء نادر ما شعرت به سابقا, شهم تقبل آسر ببساطة الموقف والتعاطف، دون أن يطالب بتفسير مفرط؛ ومع ذلك، كما في حلقات أخرى من حياة آسر، لم تخل هذه العلاقة من ضغوط الماضي، حتى انتهت بالانفصال الذي ترك جرحا عميقا.

UIN IMAM BONJOL PADANG

تتابع الخسائر وخيبات الامل دفع آسر الى حالة من الارهاق النفسي الشديد، حيث غمرها شعور بالفراغ ودافع قوي للابتعاد عن الواقع الذي ظل يؤلمها. ومع ذلك، لم تتوقف قصة آسر عند حدود الانهيار؛ اذ شكل قرارها بمغادرة البيئة القديمة برفقة والدتها خطوة اولى نحو التغيير. وفي المكان الجديد، بدأت تعيد ترتيب حياتها، وتجد مساحة لتقبل ذاتها، وتفتح افاقا جديدة من خلال التعليم، والامل في مستقبل اكثر هدوءا.

وجه عام، تقدم هذه الرواية صورة عن الرحلة النفسية لامرأة تواجه المعاناة والخسارة والضغط الاجتماعي, حيث يصور شخصية آسر كشخص يميل الى كتمان مشاعره, ويختار الصمود في الصمت، ويعيد بناء قوته تدريجيا من خلال عملية قبول الذات, وتعكس قصة حياتها محاولات الانسان للتصالح مع الماضي، وايجاد معنى جديد للحياة وسط الجراح التي تشكل شخصيته.

ب. شكل شخصية آسر في رواية كنت ملاذي الوحيد

UIN IMAM BONJOL PADANG

نظرية تصنيف الشخصيات لهيبوقراط–جالينوس تصنف شخصيات الإنسان إلى أربعة أنواع وهي سانغوني، كوليري، ميلانكولي، وفليغماتي، والتي تصور ميول السلوك، نمط التفكير، والاستجابات العاطفية للفردو, في دراسة علم نفس الأدب، تستخدم هذه التصنيفات لتحليل شخصيات الرواية من خلال السلوك، الحوار، والصراعات الداخلية في النص الأدبي, استنادا إلى تحليل الشخصية الرئيسية في رواية كنت ملاذي الوحيد، وجد أن شخصية آسر لا تمثل جميع الأنواع بشكل كامل، بل تهيمن عليها ميولان وهما الميلانكولي والفليغماتي، واللذان يظهران في طريقة الشخصية

في تفسير المعاناة، إدارة المشاعر، والتعامل مع الضغوط الاجتماعية طوال أحداث الرواية.

١. ميلانكولي

في رواية كنت ملاذي الوحيد، تصور شخصية آسر بميول ميلانكولي، خاصة عند مواجهة تجارب حياتية مرتبطة بخلفية أسرتها والضغوط الاجتماعية؛ تتجلى هذه الميول من خلال حساسية عاطفية عالية، ميل لكتمان المشاعر، وعادة التأمل قبل اتخاذ القرارات, غالبا ما تواجه آسر صراعات داخلية عند مواجهة الحقائق المؤلمة مثل الرفض الاجتماعي وفشل التطلعات الحياتية، فتظهر استجابتها العاطفية غالبا في الصمت، الحزن، والتأمل الذاتي, هذا يوضح أن الميلانكولي يلعب دورا أساسيا في تشكيل طريقة الشخصية في تفسير المعاناة والتعامل مع حياتها طوال أحداث الرواية.

١,١ صراع نفسي لشخصية آسر

في رواية كنت ملاذي الوحيد، غالبا ما تواجه شخصية آسر ضغوطا عاطفية مصدرها الماضي، العلاقات الأسرية، والتجارب الحياتية المليئة بالمعاناة؛ يتم عرض هذا الصراع الداخلي من خلال السرد الداخلي وتعبير الشخصية عن مشاعرها, الاستعارات مثل "قلبي متجمد" و"محترق ولكني لا أشعر بذلك" تصوّر صراعاً عاطفياً معقداً، أي ألما شديدا مصحوبا بالإرهاق العاطفي, الإشارة إلى الأب كشخصية حاضرة دوما في حياتها تظهر وجود رابطة عاطفية قوية، مما يجعل العبء النفسي الذي تحمله آسر أكثر ثقلا؛ يظهر ذلك في الاقتباسات التالية التي تصوّر الضغوط النفسية والعجز العاطفي الذي تعانيه آسر." شعرت بقلبي يتجمد

UIN IMAM BONJOL PADANG

من حرقته، يحترق لكنني لا أشعر، إنه هو، أبي الذي لطالما كان في كل تفاصيلي، كيف للمرء أن يحمل كل هذا يا الله، قوتي لا تكفي لأتحمل، لا تكفي يا الله..."[٥٨]

استنادا إلى الاقتباسات السابقا، يستنتج أن شخصية آسر تعاني ضغوطا نفسية عميقة مصحوبة بشعور بالعجز في مواجهة المعاناة العاطفية التي تمر بها.

الضغوط النفسية التي تمر بها آسر تتطور لتصبح صراعا نفسيا مرتبطا بماضيها، التعب العاطفي الذي تشعر به يجعل الشخصية صعبة التحرر من تلك التجارب، مما يؤدي إلى تردد في المضي قدما، صعوبة البدء من جديد من النقطة التي توقفت عندها سابقا تظهر وجود صدمة عاطفية لم تحل، عدم قدرة آسر على التعرف على ماضيها يعكس شكل من أشكال الرفض للتجارب الحياتية التي شكلت شخصيتها، أمل آسر في "التوقف هناك وعدم التحرك مجددا" يؤكد التعب النفسي وميولها للانسحاب من الواقع، كما يتضح في الاقتباس. "أصعب ما قد يمر بِهِ الإنسان أنْ يبدأ كل شيء من اللحظة التي كان قد توق بها أصعب ما قد يمر بهِ الإنسان أن يجهل الماضي رغما عنه كأنه لم يعش فيهِ أبدا يتمنى لو أنه توقف هناك ولم يتحرك أبدا"[٥٩]

استنادا الى الاقتباس السابقا يمكن العثور على ان شخصية آسر تعاني من صراع داخلي عميق يتمثل في صعوبة تقبل الماضي وخوف من مواصلة الحياة.

بالاضافة الى صعوبة تقبل الماضي، يظهر الصراع الداخلي لعاصر ايضا من خلال علاقته العاطفية مع شخصية والده. الذكريات والمشاعر غير المحلولة تثير

UIN IMAM BONJOL PADANG

[58] ٥٦ "Noor-Book.Com__روايةكنت_ملاذي_الوحيد[1]."
[59] ٥٧ "Noor-Book.Com__روايةكنت_ملاذي_الوحيد[1]."

صراعا عاطفيا معقدا، خاصة فيما يتعلق بالشعور بالذنب والرغبة في المصالحة. الحالة النفسية لعاصر مملوءة بصراعات عاطفية عميقة. تكرار كلمة "ربما" يشير الى الشك وعدم اليقين الذي يدور في ذهنه، ويعكس في الوقت نفسه الرغبة المكبوتة في المصالحة مع الماضي. رغبة عاصر في العناق والاستماع ومسامحة والده تعكس حاجة عاطفية الى التوافق. الاسئلة البلاغية التي يطرحها تدل على شعور قوي بالذنب، كما لو ان عاصر شعر انه حرَم والده من فرصة التعبير عن مشاعره العميقة. تؤكد هذه الحالة التعاطف العالي والعبء النفسي الكبير في نفس عاصر. يظهر ذلك في الاقتباس التالي.

لعلها تريد أنْ تعرف هذا، لعلها تريد أنْ تحتضن أبي بالرغم من كل أخطائه، لعلها أرادت أنْ تسمع منه وتسامحه على ما مضى، ماذا إن كنت أسرق منها تلك الكلمات التي تريد قولها منذ سنوات، ماذا لو أرادت أن تنظر له لمرة وتقول له بأنها حزنت كثيرا، ماذا إن كنت أسرق منها ألمها حتى؟[٦٠]

استنادا الى الاقتباس السابقا، يمكن ملاحظة ان شخصية آسر تظهر صراعا عاطفيا معقدا يتمثل في الندم، التعاطف العميق، وعبء الشعور بالذنب تجاه شخصية والده.

الشعور بالذنب الذي يشعر به عاصر لا يقتصر على الندم والتعاطف فقط، بل يتطور ليصبح ضغطا عاطفيا يثقل على نفسه. الحالة النفسية آسر مليئة بالشعور القوي والمستمر بالذنب. تعبيره عن عدم قدرته على "تحمل رؤيته كل يوم" يشير الى العبء العاطفي الذي يطارده باستمرار ويدركه. النظر الى شخصية

[60] "Noor-Book.Com__رواية_كنت_ملاذي_الوحيد[1]." ٦٢

اخرى مصورة وكأنها تريد عناق عاصر يمثل نداء عاطفيا لا يستطيع مواجهته، مما يدفعه للهرب من الواقع. التصريح بأنه لا يستطيع العيش مع "هذا الذنب طوال حياته" يؤكد الصراع الاخلاقي والنفسي العميق. يظهر ذلك في الاقتباس." قلبي لا يتحمل رؤيته في كل يوم، ينظر إلي وكأنه يريد احتضاني، لكنني أسعى للهرب من كل هذا، لا يمكِنني أن أعيش بهذا الذنب طيلة حياتي، لكنه قلبي،"[٦١]

استنادا الى الاقتباس السابقا، يمكن ملاحظة ان شخصية آسر تعاني من صراع نفسي شديد نتيجة الشعور العميق بالذنب والدافع للهروب من الواقع العاطفي الذي يواجهه.

١,٢ موقف شخصية عاصر في كتمان الالم والشعور بالذنب

موقف آسر في كتمان الالم والشعور بالذنب لا يظهر بدون سبب، بل جذوره في التجارب الصادمة التي مر بها منذ الماضي. التجارب الصادمة التي عاشها آسر منذ الطفولة. ذكر اعمال القتل التي ارتكبها اشخاص مقربون، وتصوير الاحداث العنيفة التي شهدها مباشرة، يظهر شدة الصدمة النفسية العالية جدا. عجز آسر الذي "لا يستطيع الا التجمّد" و"لا يستطيع فعل شيء" يعكس حالة العجز المميزة في التجارب الصادمة. حادثة حرق المنزل ووفاة الام بشكل مأساوي تزيد من العبء النفسي الذي يتحمله آسر حتى البلوغ. كما يظهر ذلك في الاقتباس.

UIN IMAM BONJOL PADANG

[61] "Noor-Book.Com__روايةكنت_ملاذي_الوحيد[1]." ٦٤

قبل سنوات عديدة، والدك (سليمان) عم شهم، كان قد قتل والدتي، كان حينها شابا، قتلها وأنا أنظر إليها عاجزا، أحرق بيتنا من أجل نقود، كانت أمي تحترق في الداخل وأنا أنظر، أنظر فقط، ليس بيدي حيلة لأفعله"[٦٢]

استنادا الى الاقتباس السابقا، يتبين ان شخصية آسر تعاني من صدمة نفسية عميقة نتيجة مشاهدته المباشرة للاحداث العنيفة القصوى في الماضي.

الصدمة النفسية التي عانى منها آسر نتيجة العنف والخسارة في الماضي لا تترك آثار على النفس فقط، بل تثير صراعات عاطفية شديدة. انفجار المشاعر الناتج عن تجربة الخسارة والعجز العميق. التأكيد على ان مرتكب القتل هو والد آسر يظهر وجود نقل للعبء الاخلاقي والنفسي الى شخصية آسر باعتباره طرفا مرتبطا بالدم مع الجاني. تعبير الخسارة المتكرر "اخذوا امي، اخذوا والدي، اخذوا كل شيء" يؤكد الدمار الكامل الذي تعانيه الشخصية الراوية. الرغبة في ان "يحترق الجاني ايضا" تعكس دافع الانتقام الذي يظهر كرد فعل عاطفي على المعاناة المستمرة. كما يظهر ذلك في الاقتباس التالي." أنا لم أقتل أحدا يا آسر لكن والدكِ فعل، أخذ أمي، أخذ أبي، أخذ كل شيء منّي، كنت عاجزا جدا ولا أريد إلّا أن يحترق الذي فعل هذا بي"[٦٣]

استنادا إلى الاقتباس، يتبين ان شخصية آسر تواجه كشف الكراهية والرغبة في الانتقام الناتجة عن العجز بسبب الصدمة النفسية في الماضي.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI IMAM BONJOL PADANG

[62] "Noor-Book.Com__رواية_كنت_ملاذي_الوحيد[1]."٦١
[63] "Noor-Book.Com__رواية_كنت_ملاذي_الوحيد[1]."٧١

بعد فترة طويلة من مواجهة الكراهية والرغبة في الانتقام الناتجة عن الصدمة النفسية في الماضي، بدأ آسر يشعر بإرهاق عاطفي متزايد. المعاناة العاطفية التي كتمها آسر لفترة طويلة. تكرار عبارة "انا متعب" يشير الى تعب نفسي شديد نتيجة التعرض المستمر للقصص والمواقف التي تجرح نفسه. التصريح بأن حياته "سُرقت" وعاشها في الذل يظهر شعورا بفقدان السيطرة على حياته وهويته. السؤال البلاغي الموجه للطرف الاخر "ألم يؤلم قلبك يوما؟" يعكس طلب التعاطف وفي الوقت نفسه انفجار خيبة أمل عميقة. تؤكد هذه الحالة ان آسر في مرحلة إرهاق عاطفي حاد، نتيجة المعاناة الطويلة التي مر بها، كما يظهر في الاقتباس." لكنني سئمت من سماع هذه الحكايات، سئمت من هذا اللعب، سرقتم حياتي، عشت بذل كل هذه السنوات، ألم يؤلمكِ قلبك، حقا ألم يؤلمك"[٦٤]

استنادا الى الاقتباس، يتبين ان شخصية آسر تعاني من إرهاق عاطفي عميق مصحوب بشعور بفقدان الهوية والظلم نتيجة المعاناة الطويلة.

UIN IMAM BONJOL PADANG

١,٣ ذروة الصراع النفسي لشخصية آسر بعد انكشاف الحقيقة حول أصله

شخصية آسر في مرحلة إرهاق عاطفي عميق، بحيث كل خطوة يتخذها لمواجهة ماضيه محملة بالمعنى والعبء النفسي. الخطوة التي قام بها آسر لمواجهة الذكريات العاطفية التي تركت أثرا في حياته. ذهابه الى النهر بهدف "تجاوز ذكرياتنا للمرة الاخيرة" يظهر نية رمزية لإنهاء الارتباط بالماضي. يمكن اعتبار النهر فضاء انتقالي، حيث يسعى آسر للمصالحة مع التجارب التي شكلت معاناته. اكتشاف ورقة في ذلك المكان يمثل بداية عملية وعي جديدة ناتجة عن التأمل الذاتي. يظهر

[64] "Noor-Book.Com__رواية_كنت_ملاذي_الوحيد[1]."٧٣

ذلك في الاقتباس. " ذهبت إلى ذلك النهر، أردت أن أعبر من أمام ذكرياتنا مرّة أخيرة، وجدت ورقة مكتوب بها بيت شعريّ"[٦٥]

استنادا الى الاقتباس، يتبين ان شخصية آسر تظهر رغبة في التخلي عن الماضي مصحوبة بدافع لإنهاء مرحلة الذكريات العاطفية التي تثقل نفسه.

مواجها للعبء العاطفي المتراكم، حيث كل تجربة صادمة تبدو وكأنها تثقل جميع جوانب شخصيته، سواء عقليا او جسديا. الحالة النفسية لآسر في حالة إرهاق نفسي شديد. الاحساس بثقل القدمين وعدم القدرة على المشي يعكس العلاقة بين الحالة النفسية واستجابة الجسد، كما لو ان الجسد يعكس العبء العقلي الذي يشعر به. التصريح بأن أعضاء الجسم يمكن "أن تدمرنا" يظهر وعي آسر التأملي تجاه المعاناة التي تنبع من داخله. عدم قدرته على البكاء بسبب الأحداث، بل بسبب الفراغ، يشير الى فراغ عاطفي عميق. فقدان الحماس والعجز عن تحقيق الاحلام الجميلة لاستعادة حالته النفسية يؤكد ان آسر في مرحلة فقدان المعنى والدافع للحياة. يظهر ذلك في الاقتباس.

UIN IMAM BONJOL PADANG

للمرةِ الأولى أشعر بأنني أستثقل قدمي لست أملك حتى قوة لأمشي عليها كأنها تعاقِبني أيضا تُريد أن تجعلني أعلم بأن أعضاءَنا قد تهلكنا أحيانا أمّا عنّي أنا أنا لا أبكي لما حدث أنا أبكي لأنّني شعرت بنفسي فارغة كلّ تلك الأحلام السعيدة لا يمكنها إعادة شغفي[٦٦]

---

[65] "Noor-Book.Com__روايةكنت_ملاذي_الوحيد[1]."٢٥

[66] "Noor-Book.Com__روايةكنت_ملاذي_الوحيد[1]."٢٨

استنادا الى الاقتباس السابقا، يتبين ان شخصية آسر تعاني من إرهاق نفسي عميق مصحوب بشعور بالفراغ وفقدان الحافز على الحياة.

١,٤ المكان الذي يختبر فيه آسر أعماق الصراع العاطفي الذي يؤدي الى الانسحاب النفسي

قبل مواجهة لحظة التأمل تلك، بدا آسر تحت ضغط عاطفي شديد، كما لو ان عبء ماضيه يدفعه للبحث عن مساحة آمنة يستطيع فيها ترتيب مشاعره من جديد. الخطوة التي قام بها آسر لمواجهة الذكريات العاطفية التي تركت أثرا في حياته. ذهابه الى النهر بهدف "تجاوز ذكرياتنا للمرة الاخيرة" يظهر نية رمزية لإنهاء الارتباط بالماضي. يمكن اعتبار النهر فضاء انتقالي، حيث يسعى آسر للمصالحة مع التجارب التي شكلت معاناته. اكتشاف ورقة في ذلك المكان يمثل بداية عملية وعي جديدة ناتجة عن التأمل الذاتي. يظهر ذلك في الاقتباس." ذهبت إلى ذلك النهر، أردت أنْ أعبر من أمام ذكرياتنا مرّة أخيرة، وجدت ورقة مكتوب بها بيت شعريّ"[٦٧]

UIN IMAM BONJOL PADANG

استنادا الى الاقتباس السابقا، يتبين ان شخصية آسر تظهر رغبة في التخلي عن الماضي مصحوبة بدافع لإنهاء مرحلة الذكريات العاطفية التي تثقل نفسه.

وصوله الى قرية بعيدة يرمز ايضا الى المسافة العاطفية عن الماضي، في حين ان الترحيب الحار والاهتمام من شخصية شيخ القرية يوفر تجربة عاطفية ايجابية تدعم استعادة حالته النفسية. الوضع الجديد يمنح شعورا بالهدوء لآسر. وصوله الى

[67] "Noor-Book.Com__رواية_كنت_ملاذي_الوحيد[1]."٢٥

قرية بعيدة يرمز الى انتقال المكان والمسافة العاطفية عن صراع الماضي. شخصية شيخ القرية المصورة صارمة لكنها مليئة بالبهجة تمثل شخصية سلطوية ودودة، مما يخلق شعورا بالأمان والدفء. الترحيب الذي لم يصاحبه تعب، بل تم بفرح شديد، يظهر قبول اجتماعي صادق لآسر ورفاقه. اقدامه على اصطحابهم الى منزله يعزز الانطباع بالحماية والرعاية، مما يشكل تجربة عاطفية ايجابية لآسر. يظهر ذلك في الاقتباس." وصلنا إلى قريةٍ بعيدة، استقبلنا كبير هذه القرية، كان رجلًا له لحية بيضاء، يغزو رأسه الشيب، لكنّه رجل صلب للغاية، لم يتعبه استقبالنا أبدا بل رحب بنا بكل سرور، ضمّنا إلى بيته، كم أنه رجل كريم، شعرت بأنني في بيتي لا ينقصني شيء ..."[٦٨]

استنادا الى الاقتباس السابقا، يتبين ان شخصية آسر تختبر تجربة قبول اجتماعي وشعور بالأمان بعد مرور مرحلة الهروب والعزلة.

الدفء والقرب العاطفي الذي يظهر من التفاعل بين آسر ووالده يعكس رابطا نفسيا قويا. العلاقة العاطفية الدافئة بين آسر ووالده. اقوال الوالد التي تؤكد صعوبة الفراق تظهر وجود قرب نفسي عميق وفقدان عاطفي متبادل. الاستعارة عن "الرائحة العطرة" التي لم تعد تفوح تشير الى الفراغ الذي تركه غياب آسر، كما توضح مدى اهمية وجوده في المنزل. يظهر ذلك في الاقتباس." في أثناء خروجي وقف أمامي أبي، قال لي : يعز رحيلكِ من هنا يا ابنتي، كيف ستفوح رائحة العطر من هذا المنزل بعد الآن، لن أترك أثركم يا ابنتي، سأنتظركم دائما هن"[٦٩]

UIN IMAM BONJOL PADANG

[68] "Noor-Book.Com__الوحيد_ملاذي_كنت_رواية[1]."٤٢
[69] "Noor-Book.Com__الوحيد_ملاذي_كنت_رواية[1]."٦٧

استنادا الى الاقتباس السابقا، يتبين ان شخصية آسر تعيش رابطا عاطفيا قويا مع شخصية والده، مما يخلق شعورا بالقبول والتقدير والحب بلا شروط.

١,٥ مصادر الضغط النفسي والشعور بالذنب لشخصية آسر في كشف الهوية

كشف الهوية الحقيقية يسبب ضغطا نفسيا عميقا لآسر، مصحوبا بالشعور بالذنب وعدم القدرة على قبول الحقيقة المرة المتعلقة بأصله. الاشخاص الذين كان يعتبرهم والديه لم يكونوا والديه البيولوجيين، مما يسبب صدمة هوية جدية. رد فعل آسر المليء بالاسئلة المتتابعة ونبرة الرفض يظهر عدم القدرة الأولية على قبول تلك الحقيقة. طلبه من شخصية الام أن تتحدث يشير الى اخر امل لانكار الحقيقة المؤلمة. صمت الشخصية المستهدفة يعزز الذعر والانهيار العاطفي لآسر. يظهر ذلك في الاقتباس." آسر، ابنتي، نحن لسنا والداك يا آسر ما هذا الذي تقول؟ ماذا تعني بقولك لسنا والداكِ؟ أتسخران مني الآن؟ أمي، قولي شيئا، ما الذي يقوله هذا الرجل؟ لا تصمتي أرجوك قولي شيئا"[٧٠]

UIN IMAM BONJOL PADANG

استنادا الى الاقتباس السابقا، يتبين ان شخصية آسر تعاني من صدمة هوية عميقة نتيجة كشف الحقيقة حول أصله.

انفجار مشاعر آسر ينبع من العلاقة المعقدة والمليئة بالتناقض بين الاب والابن. تكرار النداء "انا مناديك يا والدي" يؤكد الرابط العاطفي القوي وحاجة آسر للاعتراف به كابن. التصريحات بالفخر رغم ادراكه لذنوب وجرائم والده تظهر صراع نفسي حاد بين الحب والحكم الاخلاقي. ومع ذلك، الاعتراف بأن حياته

[70] "Noor-Book.Com__رواية_كنت_ملاذي_الوحيد[1]."٦٩

قد دمرت يشير الى اعمق نقطة جرح عاشها آسر. يظهر ذلك في الاقتباس. "...لقد سميتك أبي دائما يا هذا، سميتك أبي، افتخرت بك دائما، افتخرت بك وأنا أصدق أنك قاتل، افتخرت بك وأنت مذنب يا هذا..."[٧١]

استنادا الى الاقتباس اعلاه، يتبين ان شخصية آسر تعاني من صراع عاطفي شديد يتجسد في التناقض بين الفخر، الحب، وخيبة الامل العميقة تجاه شخصية والده. الفعل القاتل الذي شهدته مباشرة وعدم قدرة آسر على فعل أي شيء يظهر حالة عجز قصوى مميزة في الاحداث الصادمة. تشكل هذه الحادثة مصدرا لجروح نفسية عميقة ومستدامة، تؤثر على حالته العاطفية والصراع النفسي لاحقا. يظهر ذلك بوضوح في الاقتباس." قبل سنوات عديدة، والدك (سليمان) عمّ شهم، كان قد قتل والدتي، كان حينها شابا، قتلها وأنا أنظر إليها عاجزا، أحرق بيتنا من أجل نقود"[٧٢]

استنادا الى الاقتباس السابقا، يتبين ان شخصية آسر تعاني من صدمة نفسية عميقة نتيجة مشاهدته جريمة قتل والدته مباشرة وتدمير المنزل كمكان آمن.

UIN IMAM BONJOL PADANG

١,٦ تظهر شخصية آسر الصراع النفسي من خلال افكارها الداخلية، التعبير عن المشاعر، واختيار الكلمات

الضغط العاطفي الذي يمر به يجعله يميل الى كتمان النفس، التأمل، والاستعداد بخطوات حذرة قبل مواجهة الحقيقة الثقيلة. يظهر رد فعل شخصية آسر من خلال طلبه من خالد اخفاء الحادثة التي وقعت، مما يدل على دافع لحماية

[71] "Noor-Book.Com__روايةكنت_ملاذي_الوحيد[1]."٧٢
[72] "Noor-Book.Com__روايةكنت_ملاذي_الوحيد[1]."٧٠

نفسه من العواقب العاطفية والصراعات المستقبلية. يتجلى خوف آسر اكثر من خلال حالته الجسدية المرتجفة بشدة عند دخول المنزل، مما يشير الى ضغط نفسي قوي وقلق يصعب التحكم فيه. يظهر هذا الرد العاطفي الحالة النفسية لآسر في موقف مضغوط ومليء بالقلق. يظهر ذلك في الاقتباس."طلبت من خالدة أن تتستر على ما حصل، لأنّني أعلمُ جيّدا بأن والدتي لن تصمت على هذا، ثم غادرنا إلى المنزل، دخلت وأنا أخاف وأرتجف كثيرا ..."[٧٣]

استنادا الى الاقتباس السابقا، يتبين ان شخصية آسر تظهر خوفا شديدا وقلقا عميقا نتيجة الضغط النفسي الذي عانى منه بعد تلك الحادثة. المشاعر المستمرة من الخوف والقلق تظهر وجود صراع داخلي يشكل موقفه الحذر والتأمل العميق قبل مواجهة واقع الحياة.

تصريحات شخصية آسر تعكس نظرته الى الحياة التي يعتبرها قاسية ولا تترك مجالا للرحمة. الخوف المتكرر من الحياة، من الوهم، ومن الحقيقة يظهر الحالة النفسية لآسر المليئة بالقلق الوجودي. هذا الرأي يؤكد ان تجارب الماضي شكلت موقفا تشاؤميا وعدم ثقة في معنى الحياة الذي كان يعتقده سابقا. كما يظهر ذلك في الاقتباس.

"الحياة لا ترحم أحد، تمضي أيامُنا هكذا، نخاف من الحياة دائما، نخاف أن نستيقظ على وهم آخر، أن يكون كلّ ما آمنا به مجرد وهم"[٧٤]

UIN IMAM BONJOL PADANG

[73] "Noor-Book.Com__روايةكنت_ملاذي_الوحيد[1]."٤٩
[74] "Noor-Book.Com__روايةكنت_ملاذي_الوحيد[1]."٧٥

استنادا الى الاقتباس السابقا، يتبين ان شخصية آسر تظهر نظرة متشائمة للحياة تتأثر بالتجارب النفسية المليئة بالخوف وخيبة الامل.

٢. الفلغماتِي

الى جانب ابراز الجانب الكئيب، تظهر شخصية آسر في رواية كنت ملاذي الوحيد ايضا سمة المزاج البلغمي التي تتجلى في مواقف متعددة. تظهر هذه السمة عندما يواجه آسر ضغوطا اجتماعية، صراعات نفسية، او مواقف تتطلب الصبر والهدوء. في مثل هذه اللحظات، يميل الى ضبط النفس، والتحلي بالصبر، وتنظيم مشاعره بحذر، دون ردود فعل متهورة. تتجلى السمة البلغمية لدى آسر من خلال قدرته على الحفاظ على الهدوء، وكبح رغبته في تفريغ الغضب او الإحباط، فضلا عن التفكير المتأني قبل اتخاذ القرار. وبذلك، تعمل هذه السمة البلغمية كاستراتيجية نفسية تساعده على الصمود، والحفاظ على الاستقرار الانفعالي، ومواجهة الضغوط والصراعات النفسية بدرجة اكبر من الاتزان.

٢,١ قرار شخصية آسر في مواجهة المشكلات الاسرية بطريقة غير عدوانية

UNIVERSITAS NEGERI PADANG

موقف شخصية آسر التي تختار الصمت والابتعاد يعكس محاولة لتجنب التورط العاطفي الاكثر عمقا مع والده. وعلى الرغم من وجود دافع نفسي داخلي للعناق والاقتراب، فإن آسر يكبح مشاعره بوعي من اجل حماية نفسه من الاذى النفسي. هذا التناقض بين رغبة القلب والقرار العقلاني يدل على صراع نفسي قوي، فضلا عن ميل الى الانسحاب كآلية دفاعية. ويتجلى ذلك في الاقتباس." في نهاية

المطاف كنت قد اتخذت قراري، سأصمت حتما، سأفعل ما فعلت دائما، سأبتعد كأنّ شيئا لم يكن، حتّى وإن انتابني شعور في احتضانك يا والدي لن أفعل"[٧٥]

استنادا الى الاقتباس المذكور، يتبين ان شخصية آسر تختار موقف الصمت والابتعاد بوصفه شكلا من اشكال الدفاع الذاتي في مواجهة الصراع النفسي الذي تعانيه.

يكشف هذا التوتر عن الطريقة التي يوازن بها آسر بين المشاعر والعقلانية، حيث يفضل الحفاظ على المسافة مع الاحتفاظ بارتباط عاطفي عميق بوالده. يتمثل الصراع النفسي داخل شخصية آسر عندما يشعر بدافع عاطفي لمناداة والده واحتضانه قبل الفراق. تظهر هذه المشاعر متزامنة مع قرار الرحيل، مما يخلق توترا نفسيا بين الحاجة العاطفية والاختيار الحياتي الذي يتعين عليه اتخاذه. تؤكد هذه الحالة انه رغم محاولة آسر الظهور بمظهر الصلابة، فإن الارتباط العاطفي بشخصية الاب يظل قويا وصعب التجاهل. يظهر ذلك في الاقتباس. " بعد محاولات كثيرة وجدال طويل، أقنعه شهم بذلك، كان ينتابني شعور غريب، كأنني أردت أن أقول له أبي، احتضنه لمرّة واحدة قبل أن أذهب"[٧٦]

بناء على المقتطف المذكور، يتبين أن شخصية آسر تعاني من صراع نفسي يتمثل في التناقض بين الدافع العاطفي للاقتراب والقرار العقلاني بالانفصال.

إن الحالة النفسية لآسر مشحونة بالشعور بالذنب وبالرغبة القوية في إنهاء المعاناة العاطفية التي تثقل كاهله باستمرار. ويعكس قرار الرحيل محاولة آسر قطع

UIN IMAM BONJOL PADANG

[75] "Noor-Book.Com__رواية_كنت_ملاذي_الوحيد[1]."٦٠
[76] "Noor-Book.Com__رواية_كنت_ملاذي_الوحيد[1]."٦٦

الارتباط بالماضي الذي يلاحق أفكاره على الدوام. كما أن رغبته في "ترك الماضي" تشير إلى نزوع نحو التحرر الذاتي، رغم ما يصاحب ذلك من عدم اليقين بشأن إمكانية التكفير عن الذنب الذي يشعر به. ويتجلى هذا الصراع النفسي في المقتطف الآتي."بعد أيام قليلة كنا قد تجهّزنا للذهاب، لا أعلم أين سأدفع ثمن ذنبي هذا، لكنّني أريد أن ينتهي هذا، أريد أن أترُك الماضي لنفسه، وأنا لنفسى ..."[٧٧]

بناء على المقتطف المذكور، يذكر أن شخصية آسر تظهر رغبة في إنهاء العبء النفسي للماضي من خلال مغادرة البيئة والذكريات المؤلمة.

٢,٢ هيمنة الطبع البلغمي لشخصية آسر في مواجهة الصراع والضغوط الانفعالية

تمتلئ شخصية آسر بالغضب والشعور بالإحباط، ومع ذلك فإنه يضبط نفسه ولا يفرغ انفعالاته بطريقة عدوانية، مما يدل على سيطرته على ذاته بوصفها سمة بارزة للطبع البلغمي في مواجهة الصراع. وينبع الصراع النفسي لدى آسر من تجربة فقدان الأب والأسرة، ومن المعاناة التي عاشها لسنوات طويلة. إن رغبته في أن يشعر سليمان بالألم نفسه تعكس شدة الغضب والإحباط المكبوتين، كما تؤكد وجود توتر انفعالي لم يتم حسمه بعد. ويتجلى ذلك في المقتطف الآتي. " كان قلبي يحترق طيلة أعوام، فقدت أبي لأنه لم يستط أن يتحمل هذا، فقدت عائلتي، فقدت كلّ ما أملك، حينها أردت أن يعيش سليمان ذات الألم الذي سببه لي"[٧٨]

بناء على المقتطف المذكور يتبين أن شخصية آسر تعاني من اندفاع عاطفي يتمثل في الغضب والرغبة في الانتقام نتيجة الفقدان والألم العميق.

UIN IMAM BONJOL PADANG

[77] "Noor-Book.Com__رواية_كنت_ملاذي_الوحيد[1]."٦٧
[78] "Noor-Book.Com__رواية_كنت_ملاذي_الوحيد[1]."٧٠

كما يتعرض آسر لضغوط نفسية شديدة حين يشاهد أعمال العنف والموت التي تقع من حوله. ويؤدي عجزه عن إزاحة قادر إلى نشوء شعور بالذنب ومعضلة أخلاقية، مما يدفع آسر إلى اتخاذ قرار بمغادرة مكان الحادثة. ويعكس هذا القرار صراعا بين المسؤولية الأخلاقية والحاجة إلى حماية الذات، الأمر الذي يدل على تعقيد الصراع النفسي في داخله. ويتجلى ذلك في المقتطف الآتي. " لكنها كانت تلك الليلة التي غيرت كل شيء بعد عام، أتى أخّ لشهم إلى مكان تجارة الغنم، وقع عراك كبير، قتله قادر، لكنّني لم أستطع التفريط به، تركت كل شيء وذهبت"[٧٩]

بناء على المقتطف المذكور يتبين أن شخصية آسر تعاني من صراع نفسي عميق مرتبط بعجزه عن مواجهة العنف وقراره بمغادرة ذلك الوضع.

وينفجر غضب آسر نتيجة الألم الناجم عن العيش في دائرة من الكذب والانفصال عن والديه الحقيقيين. كما تؤكد الأسئلة المتتابعة وتكرار كلمة ألا عجزه عن تقبل المعاملة التي يراها غير عادلة. وتعكس هذه الحالة صراعا داخليا ناتجا عن الشعور بالخيانة، واحتدام الانفعال العاطفي، والوعي بالظلم الذي تعرض له. ويتجلى ذلك في المقتطف الآتي.

ألم يؤلمك قلبك يا أمي، لقد قلت لكِ أمي دائما، لم لعبتما بحياتي هكذا؟ أنا ماذا فعلت لكما؟ فرقتُماني عن أمي وأبي، عشت في كذبة كبيرة، احترقت دائما في هذه الدنيا، ألم تشفقي على قلبي أبدا، ألم تشفقي[٨٠]

[79] "Noor-Book.Com__روايةكنت_ملاذي_الوحيد[1]."٧١

[80] "Noor-Book.Com__روايةكنت_ملاذي_الوحيد[1]."٧٣

UIN IMAM BONJOL PADANG

من خلال المقتطف المذكور يتضح أن شخصية آسر تعاني من صراع نفسي شديد يتمثل في مشاعر الألم وخيبة الأمل والإحساس بالظلم، نتيجة التلاعب والأكاذيب التي مارسها أحد الوالدين بوصفه شخصية أبوية مؤثرة في حياته.

٢,٣ موقف آسر في تجنب الصراع عند مواجهة الضغوط الأسرية

وعي شخصية آسر بأن الحياة تجبره على الرحيل ومواصلة العيش دون العودة إلى المكان المثقل بالذكريات العاطفية. إن التعبير عن ترك الكثير من الأشياء وعدم العودة أبدا يؤكد شعورا عميقا بالفقدان، غير أنه يترافق مع موقف من القبول بالواقع. كما أن فعل تسليم نفسه إلى العم علي يدل على الاستسلام الواعي والاستعداد للانتقال إلى مرحلة جديدة من الحياة، رغم ما يحيط بذلك من ألم. وقد ورد ذلك في الاقتباس

لم أستطع تجاوز هذه الكلمات، قلت له والدموع تملأ عيني : قد ترغمنا الحياة على الرحيل في بعض الأحيان، لكن أتعلم ما هو الشيء المؤلم؟ ألا نعود أبدا إلى المكان الذي تركناه يضج بالبكاء، أن نترك الكثير ونستمر بحياتنا كأننا لم نرحل أبدا، أستودعك الآن يا عمّ علي[٨١]

من خلال هذا الاقتباس يتبين أن شخصية آسر تظهر قبولا مرا ومؤلما لفكرة الفراق واستحالة العودة إلى الماضي.

إن اندفاع مشاعر آسر الذي يتجلى من خلال تكرار الألفاظ وطلبه من مخاطبه التوقف عن الكلام يعكس توترا نفسيا حادا. كما أن رفضه للنداء بـ"ابنتي"

[81] "Noor-Book.Com__رواية_كنت_ملاذي_الوحيد[1]."٦٧

UIN IMAM BONJOL PADANG

يدل على محاولته قطع الرابطة العاطفية التي أصبحت مصدرا للألم النفسي. ويعبر هذا الموقف عن صراع داخلي مكثف وحاجة ملحة إلى حماية الذات من ضغط نفسي متزايد الإيلام. ويتجلى ذلك بوضوح في الاقتباس.

"يكفي، يكفي لا تقل لي ابنتي أكثر من هذا، لا تقل أرجوكِ، أتوسل إليك، اصمت أرجوك"[٨٢]

من خلال هذا الاقتباس يتبين أن شخصية آسر تظهر رفضا عاطفيا قويا تجاه الهوية والعلاقات التي تسببت له في معاناة نفسية عميقة.

إن الغضب والألم الداخليين اللذين يعبر عنهما آسر من خلال رفضه الحازم للنداء بـ"ابنتي" يعكسان صراعا نفسيا لم يحسم بعد، وجراحا عميقة ناتجة عن فقدان والديه الحقيقيين. كما يدل التكرار والنبرة العاطفية القوية على حدة الصراع الداخلي الذي يعيشه. ويؤكد اعترافه بمقتل والديه استمرار آثار الصدمة النفسية الماضية التي ما زالت تلازم حالته النفسية. ويتجلى ذلك بوضوح في الاقتباس.

UIN IMAM BONJOL PADANG

أنا لست ابنتك افهم هذا أرجوك لا تقل لي ابنتي لا تقل أتوسل إليك لا تقل ابنتي، ماذا مضى يا هذا؟ ماذا مضى والداي قد قتلا"[٨٣]

من خلال هذا الاقتباس يتبين أن شخصية آسر تظهر انفجارا عاطفيا مصحوبا برفض الهوية والاعتراف بصدمة فقدان الوالدين.

---

[82] "Noor-Book.Com__رواية_كنت_ملاذي_الوحيد[1]."٧١

[83] "Noor-Book.Com__رواية_كنت_ملاذي_الوحيد[1]."٧٢

٢,٤ أسباب اختيار شخصية آسر الصمت والابتعاد لتجنب الصراع الأسري

حالة آسر النفسية التي وصلت إلى مرحلة من الإرهاق العاطفي والذهني. إن تكرار العبارات التي تدل على الحزن والتعب والعجز عن مواجهة الواقع يعكس تراكم ضغوط الحياة التي استمرت لفترة طويلة. كما أن تصريحه بعدم امتلاكه طاقة بعد الآن يؤكد حالة اليأس والإرهاق النفسي الشديد. ويظهر ذلك في الاقتباس.

أنا اليوم أواجه تلك اللحظات، الأيام التي ضربتني بها الحياة، بكيت فيها، حزنت، أنا اليوم أقابِل سنوات أتعبتني، واليوم ترغمني هذه الحياة على المواجهة، المواجهة التي دائما ما أتعبني التفكير بها، لكنني أيضا لست أملك قوة تجعلني أواجه كلّ هذا، أنا حقا متعبة من الطريق الطويل الذي ركضت فيه، أنا أقف هنا بلا أي طاقة[٨٤]

من خلال هذا الاقتباس يتبين أن شخصية آسر تعاني من إرهاق نفسي عميق ناتج عن تراكم المعاناة وضغوط الحياة المستمرة لفترة طويلة.

UIN IMAM BONJOL PADANG

كما تكشف الصراعات الداخلية لآسر عن شعور قوي بالذنب والندم. وتدل الاسئلة التأملية التي يطرحها على تعاطفه مع احتمالية مشاعر الاخرين الذين ربما حال بينهم وبينه او تجاهلهم. إن وعيه بأنه قد يكون قد ‘‘سلب’’ الاخرين فرصهم العاطفية يؤكد وجود صراع نفسي نابع من التناقض بين افعاله السابقة والقيم الاخلاقية التي يؤمن بها. ويظهر ذلك في الاقتباس.

[84] “Noor-Book.Com__رواية_كنت_ملاذي_الوحيد[1].”٥٨

شعرت بنفسي شخصا سيئا حينها ... لعلها تريد أن تعرف هذا، لعلها تريد أن تحتضن أبي بالرغم من كل أخطائه، لعلها أرادت أن تسمع منه وتسامحه على ما مضى، ماذا إن كنت أسرق منها تلك الكلمات التي تريد قولها منذ سنوات، ماذا لو أرادت أن تنظر له لمرة وتقول له بأنها حزنت كثيرا، ماذا إن كنت أسرق منها ألمها حتى"[٨٥]

من خلال هذا الاقتباس يذكر ان شخصية آسر تعاني من شعور عميق بالذنب مصحوبا بصراع نفسي ناتج عن التعاطف والندم تجاه مشاعر الاخرين.

٢,٥ الشخصية التي تظهر سلوكا انسحابيا عند تصاعد صراع الهوية الاسرية

حالة آسر النفسية تكون واقعة تحت ضغط عاطفي شديد للغاية. إن إغلاقه للباب وقطعه للحديث يعكسان محاولة للهروب من واقع مؤلم يفوق قدرته على الاحتمال. وتشير الاستعارتان (تجمّد قلبي) و(احترق، لكنني لا أشعر به) إلى حالة من الخدر العاطفي بوصفها استجابة لمعاناة نفسية قاسية. كما أن التعبير عن عدم القدرة على تحمّل أعباء الحياة يبرز بوضوح الحالة النفسية لآسر التي تهيمن عليها مشاعر الضعف والعجز والانكسار الداخلي. ويتجلى ذلك في المقتطف.

اغلقت ذلك الباب، لم أستطع أن أكمل هذا الحديث، شعرت بقلبي يتجمد من حرقته، يحترق لكنني لا أشعر، إنه هو، أبي الذي لطالما كان في كل تفاصيلي، كيف للمرء أن يحمل كل هذا يا الله، قوتي لا تكفي لأتحمل، لا تكفي يا الله ...[٨٦]

[85] "Noor-Book.Com__رواية_كنت_ملاذي_الوحيد[1]."٦٢

[86] "Noor-Book.Com__رواية_كنت_ملاذي_الوحيد[1]."٥٦

UIN IMAM BONJOL PADANG

من خلال هذا المقتطف يتضح أن شخصية آسر تعاني صراعا نفسيا يتمثل في العجز عن مواجهة الواقع العاطفي والشعور العميق بعدم القدرة.

وتظهر الحالة النفسية لآسر في لحظة هشاشة قصوى تدفعه إلى التوجه مباشرة بالدعاء إلى الله. إن توسله بعدم التخلي عنه يعكس شعورا عميقا بالوحدة وحاجة ملحة إلى الحماية والقوة الروحية. ويؤكد هذا الموقف أن آسر، في مواجهة الصراع الداخلي والضغط النفسي، يجعل البعد الديني مصدرا أخيرا للأمل. ويتجلى ذلك في المقتطف. "يا الله أنا أناشدك في هذه المرة لا تتركني وحيدة هنا ..."[٨٧]

من خلال هذا المقتطف يتبين أن شخصية آسر تظهر شعورا عميقا بالوحدة واعتمادا روحيا بوصفه استجابة للضغط النفسي الذي يعانيه.

كما يتجلى القرار الواعي لآسر في كبح اندفاعه العاطفي واختيار الرحيل كوسيلة لمواجهة الصراع الداخلي. فالرغبة في احتضان الأب تقف في مواجهة قرار الصمت، مما يعكس صراعا بين الحاجة العاطفية ومحاولة الحفاظ على الاستقرار النفسي. ويعبر هذا الموقف عن آلية دفاعية يعتمدها آسر في التعامل مع الجراح النفسية التي لم تلتئم بعد، كما ورد في المقتطف. "في نهاية المطاف كنت قد اتخذت قراري، سأصمت حتما، سأفعل ما فعلت دائما، سأبتعد كأن شيئا لم يكن، حتى وإن انتابني شعور في احتضانك يا والدي لن أفعل"[٨٨]

من خلال هذا المقتطف يتبين أن شخصية آسر تختار موقف الصمت والابتعاد بوصفه شكلا من أشكال ضبط النفس في مواجهة الصراع الداخلي المؤلم.

UIN IMAM BONJOL PADANG

[87] "Noor-Book.Com__رواية_كنت_ملاذي_الوحيد[1]."٥٩
[88] "Noor-Book.Com__رواية_كنت_ملاذي_الوحيد[1]."٦٠

٢,٦ استراتيجية شخصية آسر في إدارة الجراح النفسية وصراع الهوية دون مواجهة مباشرة

قرار آسر الحاسم بالابتعاد عن الحياة والعلاقات التي شكلت ماضيه. اختياره الرحيل بعيدا والعيش في إطار محدود مع أسرته الصغيرة يعكس حاجته إلى الهدوء ومحاولته التحرر من الأعباء العاطفية التي ظلت تضغط عليه لفترة طويلة. كما أن موقفه بعدم التعامل مع أي شخص يؤكد انسحابه النفسي بوصفه آلية للبقاء في مواجهة صدمات الماضي. ويتضح ذلك في المقتبس. "أنا انتهيت في هذه الحياة منذ زمن، رحلت إلى البعيد، حيث أكون أنا وشهم وطفلنا فقط، تركت كل هذا الماضي، ولم أعبث مع أي أحد منذ ذلك اليوم"[٨٩]

من خلال هذا المقتبس، يتبين أن شخصية آسر تظهر موقف الانسحاب الذاتي الكامل بوصفه محاولة لقطع الصلة بالماضي المؤلم.

تعكس عملية التأمل والنضج العاطفي لدى آسر في فهمه لفقدان والديه. فاستعارة "الجزء المفقود" و"الغصن المكسور" تشير إلى وعيه بوجود جرح نفسي لا يمكن إصلاحه بشكل كامل، لكنه قادر على تقبله. كما أن تصريحه بأنه "بخير" يدل على محاولته التصالح مع الماضي ورغبته في التحرر من العبء العاطفي الذي ظل يقيده لفترة طويلة. ويتوافق ذلك مع المقتبس.

رسالتي إلى أمي وأبي : أنتما الجزء الناقص في حياتي، ذلك الغصن المكسور الذي لم يكن بإمكاني أن أصلحه، ربما هذا الذي جعلني أكتب لكما هذا، لست

[89] "Noor-Book.Com__رواية_كنت_ملاذي_الوحيد[1]."٧٥

أعلم أي آثام وقعتما بها، أيّ آثام دفعت ثمنها في هذه الحياة، لكنّني أكتب لكما الأن لأقول لكما، أنا هنا بأمان، أتمنى أن تكونا بأمان أينما كنتم ها[٩٠]

ج. مناقشة البحث

بناء على نتائج التحليل، يظهر أن شخصية آسر في رواية كنت الذي الوحيد تجسد نوعين من أنماط الشخصية المهيمنة وفقا لتصنيف هيبوقراط، وهما النمط الميلانكولي والنمط البلغماتي. تتجلى السمات الميلانكولي بوضوح من خلال الاستجابات الانفعالية لآسر، مثل القلق العميق، والصراع النفسي الحاد، والنزعة إلى التأمل، والميل إلى الصمت، إضافة إلى صعوبة تقبل الواقع المرير في حياته. أما السمات البلغماتي فتبرز عندما يواجه آسر الضغوط الاجتماعية والصراعات العاطفية، حيث يميل إلى ضبط النفس، والتحلي بالصبر، وإدارة انفعالاته بحذر دون ردود فعل اندفاعية. إن هيمنة هذين النمطين تعكس طريقة آسر في معالجة الصراعات من خلال التأمل الداخلي وضبط المشاعر في آن واحد، بما يتوافق مع تصور هيبوقراط—جالينوس الذي يرى أن الشخصية الميلانكولي تتسم بالحساسية الانفعالية والتفكير العميق، في حين تتسم الشخصية البلغماتي بالهدوء والصبر والاستقرار النفسي في مواجهة الضغوط.

يتوافق هذا البحث مع دراسة تاميرا أبريليا (٢٠٢٢)[٩١] التي كشفت عن وجود نمطي الشخصية الميلانكولي والبلغماتي لدى شخصية تانيكو في قصة *Tanpen Taneko Yuutsu* للكاتب أكوتاغاوا ريونوسكي، كما ينسجم أيضا مع دراسة ديلي أروبندا (٢٠١٧) التي توصلت إلى هيمنة الشخصية الميلانكولية في حوارات الشخصيات

[90] "Noor-Book.Com__رواية_كنت_ملاذي_الوحيد[1]."٧٦

[91] "tamira aprilia - bab I pendahuluan," n.d.

UIN IMAM BONJOL PADANG

ضمن مجموعة القصص القصيرة حب *رجل عادي* للكاتبة كارا أسماء نادية.[٩٢] ويشير هذا التشابه في النتائج إلى أن تحليل شخصيات العمل الأدبي اعتمادا على تصنيف هيبوقراط–جالينوس يمكن توظيفه بصورة منهجية ومتسقة لفهم الآليات النفسية التي يعتمدها الشخوص في الاستجابة للضغوط الانفعالية والاجتماعية، كما يؤكد في الوقت ذاته أهمية نظرية أنماط الشخصية وملاءمتها في دراسات علم النفس الأدبي.

وعلى النقيض من ذلك، تناولت دراسة إليزابيث إنتان برليان غورنينغ وآخرين[٩٣] تحليل بنية شخصية البطل في رواية هي أختي للكاتب تيري ليي، وذلك بالاعتماد على نظريتي فرويد وهيبوقراط–جالينوس في دراسة الشخصية. كما قام غالانغ راتوسانيده وآخرون (٢٠٢٤)[٩٤] بدراسة شخصيات رواية *تلاشي سحر كليوباترا* للكاتب حبيب الرحمن الشيرازي باستخدام المنهج الوصفي الكيفي. وفي سياق آخر، ركز ريزال كورنياوان هداية وأنس أحمدي (٢٠٢٤) على النمط السانغوينيسي في رواية *طفلة السكر* للكاتبة شانتي ميلان، حيث توصلت الدراسة إلى أن هذا النمط الشخصي يسهم في إحداث تأثير إيجابي في تطور المسار السردي للأحداث.[٩٥]

وبذلك يسهم هذا البحث في تعزيز واستكمال الدراسات السابقة من خلال إظهار أن الشخصية الأدبية لا تمثل بالضرورة نمطا واحدا من أنماط الشخصية بصورة أحادية. إذ تكشف شخصية آسر في رواية *كنت ملاذي الواحد* عن تداخل سمتي

UIN IMAM BONJOL PADANG

[92] Deli Arwinda, *Diajukan Sebagai Salah Satu Syarat untuk Memperoleh Gelar Sarjana Pendidikan pada Program Studi Pendidikan Bahasa dan Sastra Indonesia Jurusan Pendidikan Bahasa dan Seni*, n.d.

[93] Gurning et al., *Kepribadian Tokoh Utama dalam Novel Dia Adalah Kakakku Karya Tere Liye Kajian Psikologi Sastra*.

[94] "1+Galang+Ratusanide."

[95] Hidayat and Ahmadi, *pria sanguinis dalam novel sugar baby karya shantymilan: kajian psikologi sastra*.

الميلانكولي والبلغماتي، حيث تظهر هاتان السمتان بصورة متبادلة تبعا لاختلاف المواقف وحدّة الضغوط الانفعالية التي يمر بها.

تلعب السمة الميلانكولي دورا أساسيا في تشكيل عمق المشاعر والصراع النفسي والتأمل الذاتي لدى الشخصية، في حين تؤدي السمة البلغماتي وظيفة آلية لضبط النفس والتحلي بالصبر والهدوء عند مواجهة الصراعات. وبصورة عامة، تتوافق نتائج هذا البحث مع الدراسات السابقة المتعلقة بتصنيف هيبوقراط، غير أنها تتميز بتركيزها على ديناميكية التفاعل بين السمات الميلانكولي والبلغماتي في شخصية رئيسية واحدة، فضلا عن ارتباط هذه الديناميكية بسياق الأحداث والعوامل المثيرة للانفعال، وطريقة تعبير الشخصية عن حالتها النفسية داخل الرواية.

UIN IMAM BONJOL
PADANG